تجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم **ها انتم هؤلاء** ظاهر
مما سبق **ومن يعمل سوءا** يظهر صفة من صفات نفسه
او يظلم نفسه بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى
استعداده بتقصير فيه او ارتكاب عمل ينافيه **ثم يستغفر الله** يطلب من
الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه اليه والتنصل
عن الذنب **يجد الله غفورا** يستر تلك السوء والهيئة المظلمة
بنور صفته **رحيما** يهب له ما يقتضيه استعداده **ومن يكسب
خطيئة** يظهر بنفسه **او اثما** يمحو بما في استعداده ويكسب هيئة
منافية لكماله **ثم يرم به بريئا** بان قال حملني على ذلك
فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وفعل في هذا فلان
كما هو عادة المتعللين بالاعذار **فقد احتمل بهتانا** بنسبة
فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما يضاد كماله
ومناسبته لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان
الا من قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتها لم يكن لهم
محل لوسوسته ولدعوته **واثما مبينا** ظاهرا متضاعفا
لتزكيه من هيئة الخطيئة والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير الى
انفسهم لتنكسر فيضعف عن الاستيلاء القلب ويحجبه عن الكمال
ولولا فضل الله عليكم اي توفيقه وامداده لسلوك طريقه
بما يخرج كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كامنا من العلم **ورحمته**
هبته لذلك الكمال المطلق الذي اودعه فيك في الازل وهي

الرحمة

الرحمة التي ليست وراءها رحمة **وما يضلون الا انفسهم**
لكون الضلال ناشئا من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين
على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المجبولون فيهم
الى غيرهم **وانزل الله عليك الكتاب** اي العلم التفصيلي
التام بعد الوجود الموهوب **والحكمة** وعلم احكام التفاصيل
وتجليات الصفات مع العمل به **وعلمك ما لم تكن تعلم** لانه علم
الله لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك فيه ثم
ابقاك بالوجود الحقاني فصار قلبك وجيبك بحجاب ذلك القالب
علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات **وكان فضل الله** في اظهار
هذا الكمال بالتوفيق للعمل الذي اوصلك الى ما اوصلك **عليك
عظيما لا خير في كثير من نجواهم** فانها فضول والفضول
يجب تركها على السالك كما قال عليه السلام من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه **الا من امر بصدقة** اي بفضيلة السخاء
التي هي من باب العفة **او معروف** قولي كتعليم علم وحكمة من
باب فضيلة الحكمة وفعلي كاغاثة ملهوف من باب الشجاعة
او اصلاح بين الناس من باب العدالة **ومن يفعل ذلك**
اي يجمع بين الكمالات المذكورة **ابتغاء مرضات الله** لا يطلب
المحمدة او الرياء والسمعة فيصير به الفضيلة رذيلة **فسوف
نؤتيه اجرا عظيما** من جنات الصفات **ان يدعون
من دونه الا اناثا** اي نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو
عابد لنفسه بطاعة هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه
وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لا ممكن وكل ممكن فهو
متاثر عن الغير قابل لتاثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1